المقاربات الحديثة في الدراسات الدينية عند إسماعيل راجي الفاروقي

– دراسة تحليلية –

Ismail Raji al-Faruqi's Modern Approaches to Religious Studies

-An Analytical Study -

فوزية شريط[1]، أمينة رابح[2]

[1]كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية جامعة وهران1(الجزائر) مخبر الدراسات القرآنية والمقاصدية.
Cheriet.fouzia@edu.univ-oran1.dz

[2]كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية جامعة وهران1 (الجزائر) مخبر الدراسات القرآنية والمقاصدية.
bekai amina@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2021/03/15 تاريخ القبول:2022/04/12 تاريخ النشر: جوان/2022

ملخص:

يعد الهدف الأساس من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على أهم المقاربات الحديثة التي اعتمدها إسماعيل راجي الفاروقي في دراسة الأديان، فهو يعتبر بحق من الشخصيات العلمية الإسلامية البارزة بالولايات المتحدة بمجال الدراسات المقارنة للأديان في العصر الحديث؛ تميز في دراسته للأديان بتعدد توظيف المناهج التي نذكر منها: المنهج الفيلولوجي، والمنهج الفينومينولوجي مستفيدا بذلك من مقاربات العلماء المسلمين القدامى ومقاربات العلماء الغربيين الحديثة؛ وتجاوزها باستحداث منهج جديد بمبادئ عقليّة منطقيّة ذي رؤيّة إسلاميّة وهو منهج "ما وراء الدين"أو كما يطلق عليه البعض بالفينومينولوجيا الإسلامية؛ وهو امتداد لمشروعه في أسلمة المعرفة.

الكلمات المفتاحية: مقاربات، دراسات دينية، فيلولوجيا، فينومينولوجيا، ما وراء الدين.

Abstract:

This study chiefly aims to shed light on the most important recent approaches to studying religions adopted by Ismail Raji al-Faruqi, a truly modern-times prominent Muslim figure in the United States in the field of comparative studies of religions. In his study of religion, he distinguished himself by the fact that he adopted multiple methods; these include the philological and the phenomenological methods. By drawing on both the approaches of early Muslim scholars and western modern scholars, al-Faruqi introduced the "meta-religion" method, also called the Islamic phenomenology, which is a new method based on rational logical principles with an Islamic vision; this is an extension of his project of the Islamization of knowledge.

Keywords: approaches; religious studies; philology; phenomenology; meta-religion.

المؤلف المرسل : فوزية شريط الإيميل المهني Cheriet.fouzia@edu.univ-oran1.dz

مقدمة:

يعد إسماعيل راجي الفاروقي(ت:١٤٠٦هـ/1986م)[1] من أهم الشخصيات الأكاديمية في العصر الحديث التي ساهمت في إبراز علم مقارنة الأديان وخاصة على مستوى المنهج والمنهجية؛حيث اعتمد أهم النظريات الحديثة التي توصل إليها المنهج الفيلولوجي في دراسة الكتاب المقدس ليظهر وقوع التحريف فيه من خلال وجود نزعتين مختلفتين وهما النزعة الحنيفية والنزعة الانفرادية، واعتمد المنهج الفينومينولوجي في مقاربته الفينومينولوجية التي بناها من خلال توظيف مقاربة فان درليو في الجوهر والمظهر ومقاربة يواكيم فاخ في الفكر والفعل والتعبير، بالإضافة إلى استحداثه إضافات منهجية على مقاربته متمثلة في الأصل والشكل، وتجاوز المقاربة الفينومينولوجية بمنهج نقدي جديد وهو منهج ما وراء الدين الذيارسى دعائمهمن خلال كتابه: الأخلاق المسيحيّة[2](Christian ethics)؛ وهي المقاربة التي أحدثت ضجة في الأوساط المسيحيّة بجامعة ماكجيل الكندية لما حملته من أفكار وضعت الأديان قاطبة والديانة المسيحيّة على وجه التحديد في محك النقد والتمحيص.

ومن خلال ما تقدم يمكننا طرح الإشكال الرئيسي لهذه الدراسة: ما هي أهم المقاربات الحديثة التي وظفها الفاروقي في دراسته للأديان؟ وتتفرع عن هذا الإشكال مجموعة من التساؤلات الفرعية التي يحسن الإجابة عنها في طيات هذه الدراسة: ما هي إسهامات الفاروقي في مجال دراسة الأديان المقارنة؟ ما هي أبرز سمات التجديد التي أختص بها الفاروقي على غيره من مؤرخي الأديان في توظيف هذه المقاربات؟

أما أهداف الدراسة فهي كالآتي:

1. التعريف بإسهامات الفاروقي في مجال دراسة الأديان.
2. التعرف على المقاربات الحديثة وأسسها وبيان تطبيقاتها في مجال دراسة الأديان عند الفاروقي.
3. الكشف على ملامح التجديد عند الفاروقي في تطبيقه لهذه المقاربات.

سأتبع في دراستي هذه على المنهجين التاليين:

المنهج التحليلي الوصفي: في التعريف بإسهامات الفاروقي وبجهوده في دراسة الأديان، والمنهج الاستقرائي: من خلال استقراء كتب الفاروقي التي تم التوصل إليها؛ واستخلاص أهم مقارباته الحديثة في دراسة الأديان.

المطلب الأول – إسهامات الفاروقي في مجال دراسة الأديان:

يُعرف الفاروقي بمساهماته العديدة في مجال دراسة الأديان، سواء من ناحيّة التأليف حيث صنف حوالي خمسة وعشرين كتاباً، وأكثر من مئة مقال[3] وكان ذلك بلغات عدة منها: الإنجليزيّة والفرنسيّة والتركيّة والماليزيّة، ونشرت له بعض المقالات في مجلات وجرائد عدة منها: جريدة اللاهوت الكنديّة والجريدة الأكاديميّة للأديان، ومجلة كليّة الآداب بجامعة القاهرة[4]مع ترجمته للعديد من الكتب؛ وله مؤلفات

لا تزال قيد الطباعة، وأمّا مساهماته التجديديّة فهي في العديد من موضوعات علم مقارنة الأديان.

الفرع الأول – إسهاماته في مجال التأليف:

تميزت مؤلفات الفاروقي في مجال الأديان بالغزارة غير أنّ غالبيّة كتبه غير مترجمة وغير متوفرة وعليه سأتطرق في هذا العنصر للتعريف بكتبه الخاصة بالأديان التي وقفت عليها.

أولا- كتاب أصول الصهيونيّة في الدين اليهودي: يعد هذا الكتاب من ضمن جملة الكتب التي ألفها الفاروقي بالعربيّة، حيث طرح فيه مجموعة من الأسئلة حول الدين اليهودي والصهيونيّة وسعى من خلاله للإجابة عليها.

استعان الفاروقي في سبيل إثبات الحقائق العلمية بالمصادر الأصليّة المتمثلة في العهد القديم،بالإضافة إلى العديد من الكتابات اليهوديّة نذكر منها: فروست ستانلي برايس(Frost Standly Brice) في كتابه: بداية العهد (The beginning of the promes)، وبايير مارتن(Buber martin) في كتابه: إسرائيل والعالم(Israel and the world) بالإضافة إلى استعانته بالمصادر الإسلاميّة كالقرآن الكريم لإثبات بعض الحقائق التي لا تتأتى معرفتها إلا من خلاله كالقول: أنّ إبراهيم عليه السلام كان موحداً.

ثانيا- كتاب الملل المعاصرة في الدين اليهودي:هو عبارة على مجموعة محاضرات ألقاها الفاروقي أثناء إقامته بمصر على طلبة قسم البحوث والدراسات الفلسطينيّة بمعهد البحوث والدراسات العربيّة، يعد هذا الكتاب كمتمم للكتاب الأول من ذكر لأصول الصهيونيّة ووصولا لذكر الفرق المعاصرة في الديانة اليهودية.

اعتمد الفاروقي في هذا الكتاب على المصادر الأصليّة للديانة اليهوديّة باعتماده العهد القديم ومؤلفات الباحثين اليهود مثل: إسرائيل إبراهامز (Israel Abrahams) في كتابه: اليهود في القرون الوسطى(Jewish life in the middle Ages)، وأبراهام ليون (Abraham Lean) في كتابه: تاريخ اليهود(A.History of the jews)[5].

ثالثا- كتاب الأخلاق المسيحيّة: يعتبر من الكتب التي دونت بالإنجليزية، وكان هذا الكتاب حصاد سنتين من البحث قضاها الفاروقي بكليّة اللاهوت بجامعة ماكجيل الكنديّة[6] حاول الفاروقي من خلال كتابه هذا نقد الأسس النظريّة والتاريخيّة للديانة المسيحيّة[7]وبالتالي نقد لليهوديّة من خلال مصادرها الأولى.

رابعا-كتاب أطلس الحضارة الإسلاميّة: حاول مؤلفاه من خلاله أنّ يعرفا بجوهر الحضارة الإسلاميّة، وإظهار خصائصها المميزة، وأنّ يؤكدا على دور التوحيد في تشكيل جميع جوانبها حتى الماديّة منها، بيَّنا فيها "السياق" الذي ولدت فيه هذه الحضارة، و"الجوهر" التوحيدي الذي تمحورت حوله، و"الشكل" الذي عبرت به عن نفسها، و"التجليات" التي ظهرت بها[8].

الفرع الثاني – إسهاماته التجديديّة:

أولا- تجديد الخطاب الديني:يعد الجديد لدى الفاروقي في مجال تجديد الخطاب الديني، هو محاولة إعادة صياغة التوحيد[9]،أو حسن تنزيله على أبعاد الحياة[10]،محاولا بذلك تعريف الشباب عامة والدعاة خاصة برؤيّة الإسلام للوجود؛ويقول الفاروقي أنّ من الواجب على الدعاة تجديد خطابهم الدعوي في العصر الحديث، وذلك لأنّ: "الجديد الذي أتى به التصور الإسلامي ليس وجود إله؛ وإنما وحدانيّة هذا الإله وتفرده وإحياء المقاومة للوثنيّة؛ ولكل صور المؤسسات التقليديّة الحائدة عن التوحيد الخالص، في عصر سادت فيه عقيدة التثليث والثنويّة وتدنت فيه عقيدة التوحيد في الوعي الديني"[11].

ثانيا- تفعيل الحوار بين الأديان الإبراهيميّة الثلاثة: قام الفاروقي بتفعيل الحوار بين الأديان الثلاث(اليهودية والمسيحية والإسلام)، وذلك على نهج الحوار الثلاثي بقصد تجميعهم على الدين الحق والحنفية السمحاء أي الإسلام، وقد ألف كتب ومقالات عديدة في هذا الجانب، وشارك في العديد من الحوارات بين أصحاب الديانات الثلاث، ومن أهم ما دونه في مجال الحوار الثلاثي كتابه (Trialogue of the Abrahamic Faiths)[12]، وهذا المصطلح جديد من نوعه استخدمه الفاروقي في تدوين مقالات الخبراء المشاركين في المؤتمر السنوي الذي نظمته الأكاديميّة الأمريكيّة للأديان عام 1979م بمدينة نيويورك، الذي حضره يهود ومسيحيين ومسلمين. ودار الحوار حول موضوع الإيمان، وكان تجربة جديدة من نوعها؛ساهم الفاروقي بمقالة في هذا الملتقى الحواري بعنوان: "التنظيم الاجتماعي وحالة الدولة في نظر الإسلام".

ثالثا- تصنيف جغرافي جديد للأديان: نظرا لتعدد الأديان وكثرتها اضطر مؤرخو الأديان إلى وضع تصنيف علمي يتم من خلاله توزيع أديان العالم، وقد اختلفت تصنيفات الأديان حسب الميول المختلفة لمؤرخي الأديان وحسب المناهج المختلفة المستخدمة في تاريخ الأديان؛ فبعض مؤرخي الأديان يفضل التصنيف التاريخي للأديان، ومنهم من يصنفها حسب المعبود وغيرها من التصنيفات التي يعدها بعضهم أنّها تصنيفات غير علميّة، وفريق آخر يفضل تصنيف الأديان وتوزيعها توزيعاً جغرافياً حسب أقاليم نشأتها وانتشارها، وهم في هذا متأثرون بعلم الجغرافيا وقد طوروا ما يعرف بجغرافيّة الأديان[13]، ولعل الفاروقي يعد من بين هؤلاء المؤرخين الذين اهتموا بتطوير هذا التصنيف، وإيضاح كيفيّة انتشار الأديان في العالم وحركة انتقالها من إقليم إلى آخر، ورصد العوامل المؤثرة في انتشار الأديان ودور البيئة الجغرافيّة في حركة الأديان[14]، وقد قدم الفاروقي تقسيما جديدا للأديان[15]حيث قسم الأديان إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: في بيان الأديان القديمة الماضيّة الفانيّة، وهي ديانة بلاد الرافدين والديانة المصريّة القديمة والشاميّة، والديانة المسكونيّة الفينيقيّة، والديانة الرومانية الإغريقية والديانة السومريّة، والديانة الهنديّة الأمريكيّة.

المجموعة الثانيّة: في بيان الأديان العنصريّة الحاضرة الباقيّة، وهذه المجموعة انقسمت إلى قسمين:
الأولى: وهي الأديان المحدودة في إقليم نشأتها وهي الديانة التقليديّة في إفريقيا، الهندوسية والجينية والسيخيّة، والكنفوشيّة والطاويّة والشنتويّة. والثانيّة: وهي الديانات المنتشرة في مناطق مختلفة وهي الزرادشتيّة واليهوديّة.

المجموعة الثالثة: وهي الأديان العالميّة الحاضرة وهي ترابدا[16] البوذيّة، ومهاينا البوذيّة (الصينيّة)، ومهاينا البوذيّة (اليابانيّة)، والمسيحيّة، والإسلام[17]؛ وقد جعل الإسلام في آخرها لدلالة على أنّ الإسلام هو الدين الحاسم والخالد والنهائي والجامع للحقائق الماضيّة والباقي إلى يوم القيامة.

المطلب الثاني – المقاربات الحديثة في دراسة الأديان عند الفاروقي:

اعتمد الفاروقي على العديد من المناهج في دراسة الأديان ولعل من أهم هذه المناهج: المنهج الفيلولوجي، والمنهج الفينومينولوجي، ومنهج ما وراء الدين.

الفرع الأول–المقاربة الفيلولوجية (the Philology approach):

أولا– ماهية المنهج الفيلولوجي:

فالفيلولوجيا هي دراسة النصوص بشكل يؤهل لدراسة الحضارة القديمة، مع مراعاة فترات التطور الإنساني فيها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأدبيا من خلال استيعاب عقلية الشعوب وتطورها الثقافي وتمظهراتها اللغوية[18]ويهتم هذا العلم بثلاثة نقاط أساسيّة،وهي إعداد النصوص وطبعها، ونقد صحة النصوص والبحث عن مصادر النصوص[19]. ويُعد توظيف المنهج الفيلولوجي لدراسة نص الكتاب المقدس ليس كتطبيقه على النصوص اللاتينيّة الإغريقيّة، وذلك من خلال الاكتفاء بإعادة بناء النص وتشكيله في صورته الأصليّة؛ وإنما هو منهج يطمح إلى فك رموز هذا النص المشكل وإظهار دلالاته، وهذا ما حاول موريس بوكاي إبرازه بقوله: "لا يجوز النظر إلى الكتب المقدسة من خلال تجميلها بقيم نصطنعها لها، بل ينبغي أن نختبرها موضوعياً؛ وهذا لا يستلزم فقط معرفة النصوص بل معرفة تاريخها أيضا، هذه المعرفة التي تسمح في الحقيقة بتكوين فكرة عن الظروف التي أدت إلى تحريف النصوص على مر العصور..."[20]

ثانيا– تطبيق المنهج الفيلولوجي عند الفاروقي في دراسة الكتاب المقدس:

اهتم الفاروقي بعرض وتحليل ما توصلت إليه الدراسات الحديثة في نقد الكتاب المقدس، وما افترضته من مصادر نهلت منها التوراة وصاغت النص الذي نتداوله اليوم، ولم يلبث علماء الكتاب المقدس الغربيون أن ميّزوا بين أربعة مصادر؛وجعلوا لكل مصدرٍ رمزا أخذ من أوائل الكلمات اللاتينيّة (J)[21]،(E)[22]،(D)[23]،(P)[24]بحيث تبلورت هذه المصادر ببطء على مدى قرون طويلة بفعل أناس مختلفين.

وقد اثبت الفاروقي من خلال نظرية المصادر الأربعة[25] وقوع التحريف في التوراة، إذ بين أنها لا تمت بأية صلة لتوراة موسى؛ وذلك من خلال وجود العديد من التناقضات مبرزا في ذلك أسبقيّة القرآن الكريم في تبلور هذا الاتجاه النقدي للتوراة، وأن كاتبها الفعلي عزرا الوراق معتمد في ذلك على النقد النصي، ليؤكد أنّ من صور التحريف المتعددة وهو وجود نزعتين مختلفتين وهما الانفرادية والحنيفيّة، إلا أنّ ما تنبّه إليه الفاروقي وسعى للتثبت منه وهو أنّ رغم تناقض النزعتين إلا أنّ الغلبة كانت للانفرادية في النهايّة ومن أدلته على ذلك ما يلي:

تقول المصادر (J،E) وربما (D):[26] "حُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونُ لَكُمْ. الْغَرِيبُ يَكُونُ كَالْوَطَنِيِّ. إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ".[27] ويُفصل الحكم الواحد في سفر آخر: "وَإِذَا أَحْدَثَ إِنْسَانٌ فِي قَرِيبِهِ عَيْبًا، فَكَمَا فَعَلَ كَذلِكَ يُفْعَلُ بِهِ. كَسْرٌ بِكَسْرٍ، وَعَيْنٌ بِعَيْنٍ، وَسِنٌّ بِسِنٍّ. كَمَا أَحْدَثَ عَيْبًا فِي الإِنْسَانِ كَذلِكَ يُحْدَثُ فِيهِ."[28]

أما المصدر (P) فيقول: "لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِبًا، وَلكِنْ لأَخِيكَ لاَ تُقْرِضْ بِرِبًا، لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا"[29]، وكذلك جعل نفس المصدر الإله يبارك يعقوب بعد أنّ سلب بدهائه وخبثه ماشيّة والد زوجته، وبعد أن طارد أخاه إلى أن قذف به إلى الهلاك في الصحراء بالحيلة والدس والخداع.

يتضح مما سبق ذكره أن التوراة كانت في يوم ما كتابا إلهيا ذا قيمة قدسية، إلا أن اليهود حرفوه وأزاغوه عن أهدافه الإلهيّة ومراميه الأخلاقيّة العالميّة فجعلوا منه كتابا تعصبيا انفراديا حتى اسم الإله بُدل فبدل أن يدعى باسم الحق وهو إله العالمين ورب البشر أجمعين جعلته الانفرادية اليهوديّة " إله إبراهيم ويعقوب وإسرائيل فحسب[30]؛ وعليه فقد أدخل المصدر (P) حسب قول الفاروقي الحقد والتشفي والكراهية والانتقام،فأخذ يتغنى بأعمال العنف والقتل والتخريب، بل ويختلق القصص اختلاقا لتتمجد الانفرادية اليهوديّة، وفي الأخير نصل إلى إبراز أهميّة العمل الذي قام به الفاروقي في فحصه لنظريّة المصادر الأربعة، وتأكيده على وجود تناقضات وأخطاء وأكاذيب في العهد القديم من خلال وجود نزعتين متجاذبتين وهما الحنيفيّة والانفرادية، والمخطط التالي يوضح ذلك.

لشكل 1: مخطط توضيحي يبين التطور التاريخي لنظرية المصادر حسب رؤية الفاروقي.

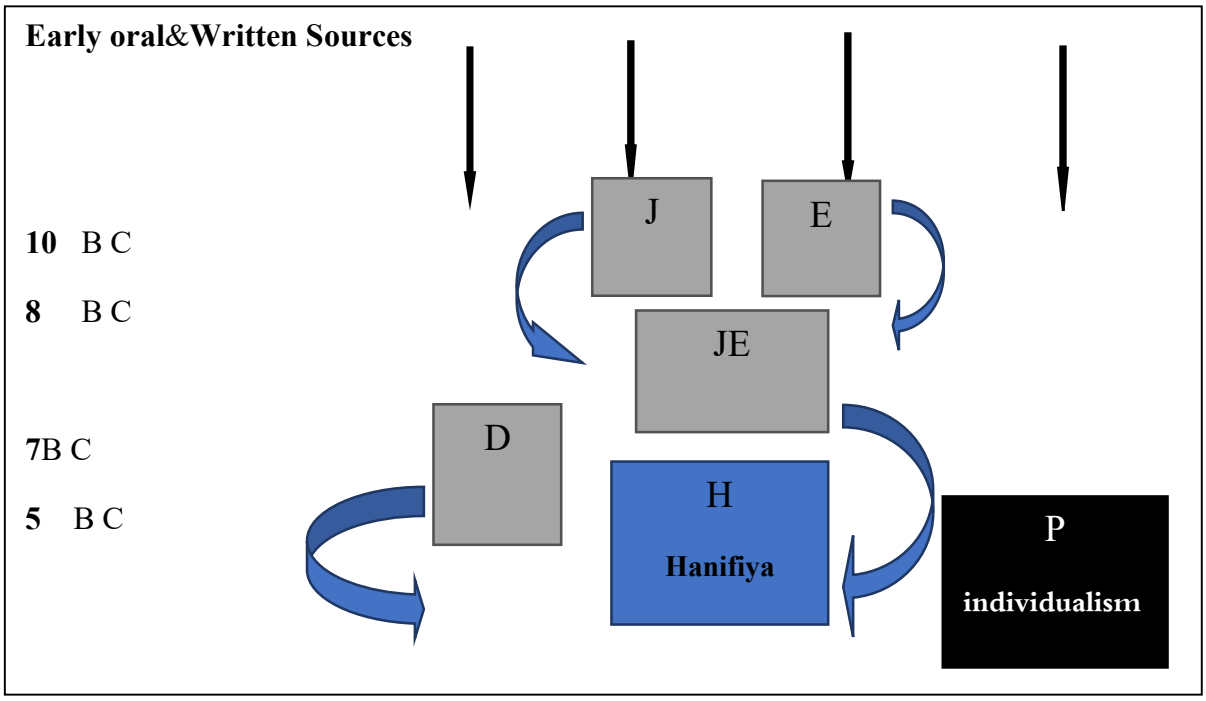

ومن خلال ما أثرناه حول هاتين النزعتين، يتبيّن أنّ الفاروقي يؤمن بوجود مصدرين لا أربعة، أي بوجود المصدر (P) والمصادر الثلاثة الأخرى (D،E،J) جمعها في مصدر وحيد جعلناه تحت اسم المصدر (H).

الفرع الثاني – المقاربة الفينومينولوجية(approachphenomenological):

أولا– مفهوم المنهج الفينومينولوجي:

تتكون كلمة فينومينولوجيا(phenomenology) من مقطعين (phenomena) وتعني الظاهرة،(logos) وتعني الدراسة العلميّة لمجال ما؛ وبذلك يكون معنى الكلمة العلم الذي يدرس الظواهر، والمقصود بالظواهر التي تدرسها الفينومينولوجيا هي ظواهر الوعي[31]. وقد عرفها إبراهيم مذكور بقوله: "هي الدراسة الوصفيّة للظواهر على نحو ما تبدوا في الزمان والمكان بصرف النظر عما وراءها من حقائق"[32].

ويعد البيروني من العلماء المسلمين الذين اتبعوا هذا المنهج من خلال كتابه: "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة"، وهو المنهج الذي يتطلب من الباحث أن يترك الظواهر تتحدث عن نفسها، دون أن يقحمها في إطار فكري مقرر سابقًا، كما يدع صورة الجوهر الذهنية تنسق المعلومات أمام الفهم فتعزز مصداقيتها بها[33].

وقد كان ممن انتهج هذا المنهج في العصر الحديث الفاروقي الذييعد كتابه: "أطلس الحضارة الإسلامية" أول كتاب اتخذ المنهج الفينومينولوجي لدراسة الإسلام وحضارته، حيث يقول الفاروقي في

مقدمة الكتاب: "هذه دراسة تنظر إلى جوهر الإسلام من حيث علاقته المطلقة بالقرآن والسنة، وتهدف إلى تقديم المكونات الحضارية بوصفها تجسيدًا لذلك الجوهر في الزمان والمكان، وقد يصح القول إن هذا الكتاب أول تطبيق للدراسة الظاهراتية في دراسة الإسلام"[34].

ثانيا–الخطوات المنهجية للمقاربة الفينومينولوجية عند الفاروقي:

يرى الفاروقي أن على الباحث في مجال الفينومينولوجيا الدينية إضافة إلى اتباع الأسس المنهجية لهذا المنهج المتمثلة فيجمع المادة، وبناء المعنى والكليات أو تنظيم المعلومات[35]، عليه أيضا القيام بثلاث خطوات منهجية رئيسة خلال دراسته للظاهرة الدينية وهي على النحو التالي:

1–التوقف: يرى الفاروقي أنّه أول شرط للوصول إلى الفهم الصحيح لأي معتقد، والتوقف يعني تعطيل أو تحييد جميع ما لدى الباحث من أصناف المقولات الدينيّة والأخلاقيّة والثقافيّة حيث يجب عليه ألا يُنزل على المواد الدينيّة أية مقولة لا تصدر عنها، وأنّ يتجنب الحكم على تلك المواد، ويضيف أيضا أنّه يجب على الباحث أن يخصص الجهد في المقام الأول نحو فهم ذلك المعتقد، لا من أجل الحكم له أو عليه[36]

2–الانفتاح العاطفي: أو تقبّل ما تقرّره المواد موضوع البحث حيث يرى أنّ المعطيات الدينيّة مواد حيّة يتم إدراكها عن طريق ما تفرضه على القدرات العاطفيّة لدى المتلقّي، ولا تتأتّى المعرفة بها إلا عن طريق التأمل بتلك الخبرة المفروضة، والمعطيات الدينيّة لا تفصح عن نفسها، شأن جميع الكائنات الحيّة، ولا تكشف عن مكنونها إلا لمستمعٍ متعاطف.

3–الخبرة: أو الألفة السابقة مع المواد الدينيّة، وما يصحبها من موّدة من نوع ما تُسبغه القيم الدينيّة، على رجال الدين. مثل هذه الخبرة تسهّل الانفتاح العاطفي، وتكاد تكون شرطاً مسبقاً يصدق هذا بشكل خاص إذا كانت الخبرة في حدود تراث ديني تتشابه نظرته إلى العالم وأخلاقيته مع ما في تلك المعطيات موضوع البحث.[37]

ثالثا– تطبيقات المنهج الفينومينولوجيّ عند الفاروقي في دراسة الأديان:

أراد الفاروقي من خلال كتابه: "أطلس الحضارة الإسلاميّة" وضع فروق منهجيّة مبدئيّة كتفريقه بين الإسلام وتاريخ الإسلام، والمكونات الحضاريّة له، حيث بنى رؤيته على ما أسماه "رؤيّة ذهنيّة لعقيدة الإسلام"؛ وكان الأصل في تلك الرؤيّة هو رؤيّة ذهنيّة "لعقيدة التوحيد"[38].وقد تأثر الفاروقي بالعديد من مؤرخي الأديان المعاصرين الذين كانت لهم مقاربات في تطبيق هذا المنهج ويعد جيرارد فان در ليو(G.van der leeuw) من أهم مؤرخي الأديان وعلماء ظاهريات الدين الذين تأثر الفاروقي بهم، حيث درس الفاروقي الأديان الخمسة (ديانة بلاد ما بين النهرين،اليهوديّة،المسيحيّة، ديانة العرب قبل الإسلام، الإسلام) وفق مقاربة فان درليو في الجوهر(essence)[39]والمظهر(manifestation)،غير أن الفاروقي في

دراسته للإسلام من ناحية المظهر دمج بين مقاربة فان در ليو فيالمظهر(Manifestation)[40]ومقاربة يواكيم فاخ(Joachim Wach) في الفكر والفعل والتعبير[41]، وقد زاد الفاروقي عنهما الحديث عن الأصل(Origin) والشكل(Form).

الفرع الثالث – مقاربة ما وراء الدين (meta-religion approach):

أولا– ماهية مقاربة ما وراء الدين عند الفاروقي:

يقصد بمصطلح (Meta–religion) ما وراء الأديان، فكلمة ميتا(Meta) تعني ما وراء النقد أو النقد، ويُعرف الفاروقي ما وراء الدين(meta-religion): بأنه الفطرة أو الميل الطبيعي إلى الله وحده[42]، وهي الجانب المشترك بين كل الأديان، وتشمل مقاربة "ما وراء الدين" عند الفاروقي مجموعة المبادئ النقديّة التيمن خلالها يمكن تقويم أي دين وإصدار الحكم عليه، ولهذا السبب عدّ الفاروقي ما وراء الدين: "مقدمة لأيّ دراسة مقارنة للدين[43].

وقد أخضع علماء الدين الغربيون جميع الأديان التي درسوها لمعايير المسيحية، في حين وضع الفاروقي نظريته في إطار أكبر وأشمل هو الإطار العالمي، وذلك بتطوير لاهوت عالمي يصفه بأنه لاهوت ناقد.وهنا إشارة إلى أن المقصود بهذا المصطلح هو التقييم (Evaluation)، والنقد (Critic)، ونقد النقد (Metacritics) للأديان، ويمكن إجمال نظرة الفاروقي إلى العناصر الماورائية الدينية في ما يأتي:

- التقييم(Evaluation): عرف الفاروقي في الصفحات الأولى من كتابه: الأخلاق المسيحية التقييم بأنه: "القيمة التي يمكن اغتنامها من سياق قيمي، والبحث عن رتبته فيه، فالقيمة قد تكون أعلى من أخرى، أو أقل، وقد تكون مناقضة لأخرى، وقد لا تكون كذلك. ووضع هذه العلاقات هو التقييم أو إصدار الحكم".
- نقد الدين(Critic): يقصد بذلك النقد باستخدام الأدوات النقدية التحليلية المتعارف عليها لتقديم تحليل نقدي منطقي للأفكار الرئيسة لأي دين، أو ظاهرة دينية.
- نقد النقد(Metacritics): هو النقد الذي يتجاوز الدين وصولا إلى نقد نتائج وشروح العلماء والمفكرين ومؤسسي هذه الأديان، التي توصلوا إليها وجعلوها مسلمات كما الدين نفسه[44].

ثانيا– خطوات مقاربة ما وراء الدين عند الفاروقي:

طرح الفاروقي مقاربته النقدية بمبادئ فلسفيّة عقليّة خاليّة من اللغة الدينيّة، وذلك من خلال كتابه: "الأخلاق المسيحيّة" باعتباره موجها لغير المسلمين حتى يكون منهجا صالحا لكي يتم تطبيقه على كل الأديان، وقدم الفاروقي منهجه النقدي الجديد بخطوات ثلاث وهي على النحو التالي:

1. الخطوة الأولى– الانخلاع عن تأثيرات الخلفيّة الدينيّة:

يرى الفاروقي أنّه لا بدّ على الباحث المقارن بين الأديان أن يضع معاييره أو معايير دينه أو ثقافته

بعيداً، وأن ينخرط داخل الظاهرة الدينيّة، ويكتشف منطقها من الداخل، فمطلب (فك الارتباط) كما يسميه الفاروقي يعين الباحث على رفع المشوشات والعقبات التي تمنعه من فهم الظاهرة الدينيّة[45].

2. **الخطوة الثانيّة– فهم الظاهرة الدينيّة:**

أعد الفاروقي مجموعة من المبادئ النظريّة المجردة الخاليّة من اللغة الدينيّة في الصياغة،غير أنّ الناظر لهذه المبادئ لا يجد عناءً في وصلها بأطرها العقائديّة، وبشكل خاص بالرؤيّة الإسلاميّة التي لا يتردد الفاروقي في إعلان استلهامه لروحها واشتغاله في إطارها.

أ- **مبدأ الانسجام الداخلي:**ويعني به أنّ أي نظام يفترض ألا تتعارض العناصر المُشَكِّلة له، وألا تختلف اختلافاً يفضي إلى ضرب خاصية الانسجام الداخلي. فالتناقض الداخلي يقضي على أي نظام[46]. وكمثال على الوقوع في التناقض بالنسبة للديانة اليهوديّة فقد سجّل الفاروقي في الكتاب المقدس الجمع بين متناقضين لا يتصور الجمع بينهما ولو بتأويل، فالكتاب المقدس –بحسب رأي الفاروقي– يجمع بين الحنيفيّة والانفرادية وهما نزعتان متعارضتان لا تجتمعان. وبناء على تطبيق هذا المبدأ يصعب تصديق صحة هذا الوحي إلا بشرط دخول إضافات بشريّة عليه كانت السبب في افتعال هذا التناقض[47].

ب- **مبدأ الانسجام مع المعرفة الإنسانية المتراكمة:** ومقتضى هذا المبدأ لا يمكن اعتبار أي دين موحى به ما لم يتسق مع المعارف الإنسانيّة، وأن ينسجم أوّلاً مع تاريخ ذلك الوحي، ولا يناقضه، ولا يتعارض معه، ويكون متسقاً ومنسجماً مع العوامل المؤسسة للوضعيّة أو الحالة الإنسانيّة المصاحبة[48].فالفاروقي يرى طبقاً لهذا المبدأ أن الواقع الجغرافي، والطبيعي، والاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي، والفكري المحيط بالوحي، يشكِّل عوامل حاسمة في فهمنا للحقيقة الدينيّة الموحى بها، وفي هذا المبدأ نفي للقطيعة بين الدين وبين القطعي من المعارف البشريّة.

ت- **مبدأ الاتساق ما بين الحقيقة الدينيّة والخبرة الدينيّة الإنسانيّة:** ومقتضاه أنّ الأديان إذا كانت كلها من مصدر واحد، فإنّ من شرطها ألا يتعارض بعضها مع بعض[49]، إذ لا يتصور أنّ يتعارض وحي مع وحي آخر، ولا يُتصور أنّ تعارض أوامر الله بعضها بعض، ولا يمكن أن تخرج عن تمثيل وحدة الحقيقة الدينيّة.

ث- **مبدأ الانسجام والمناسبة بين الحقيقة الدينية والواقع:** ومقتضاه أن الحقائق الدينيّة يجب ألا تتعارض مع الواقع، وأن دليل صحة الأديان وشرعيتها[50] يكمن في انسجامها ومناسبتها للواقع. ويذهب الفاروقي بعيدا في تفسير هذا المبدإ؛ إذ يرى أن الدين الذي تقوم غيبيته وأخلاقه، وتاريخه وفهمه لتاريخ نشأته وأسسه على افتراضات تتعارض مع الواقع؛ لا بدّ وأن تعنى أطروحاته بمراجعة في ضوء الحقائق التي تعارضها.

ج– **مبدأ الهدف الحق:** ومقتضى هذا المبدأ أن الهدف من كل دين يجب أن يكون خيّراً وحقاً، وإذا كان هدف الدين هو نشر شيء آخر غير الخير وغير الحق، فلا يمكن أن يكون دِيناً صحيحاً[51] وبهذا المبدأ، يؤسس الفاروقي لمعيار يمكن أن يحتكم إليه في تقويم الأديان ومعرفة أصالتها واكتشاف الإضافات البشريّة فيها.

ومن خلال هذه المبادئ الخمسة يمكن للباحث المقارن أنّ يفهم الأديان جيدا، كما لا يخفى على الناظر أنّ المترتبات التطبيقيّة لهذه المبادئ على مستوى دراسة الأديان ومقارنتها، تجعل كلا من الديانة المسيحيّة والديانة اليهوديّة في مأزق كبير، وخاصة بتطبيق المبدأ الأول وهو مبدأ الانسجام الداخلي. فالباحث المقارن يمكن له أنّ يفهم المسيحيّة وتناقضها الداخلي بين الألوهيّة والناسوتيّة، وتناقض مصادر اليهوديّة بين الحنيفيّة والانفرادية، وتبوّء الإسلام مكانته، بوصفه ديناً يحترم هذه المبادئ الخمسة.

3. الخطوة الثالثة– تَقْويم الأديان ونقدها والحكم عليها:

بعد أن جرت عمليّة تنظيم فهم الأديان من خلال المبادئ النظريّة، أعد الفاروقي مجموعة من المبادئ النقدية التي يتم من خلالها تقييم ونقد الأديان؛ وعليه فإنّ مدى صحة أي ديانة مرتبط عند الفاروقي بتحقيق الأديان لهذه المبادئ.

أ– **مبدأ الوجود عالمان(**عالم المثال، والعالم المادي المحسوس**)** الوجود –كما يرى الفاروقي– له مستويان[52] مثال يمثل القيمة، وواقع محسوس يمثل واقعاً. ولا يمكن عدّ القيمة والواقع وجوداً واحداً. والعالمان مختلفان من حيث طبيعة وجودهما، ومساراهما منفصلان عن بعضهما انفصالا تاما، فلا يمكن للخالق أن يتحد، أو يحل، أو يتجسد في المخلوق. وبناء على هذا المبدأ يرى الفاروقي أنّ المسيحيّة تجد نفسها في مأزق كبير، فوفقاً لمعتقداتها في عيسىهو (بشر إلهي) مرسل من قبل الله، فهو في جزء منه إله، وفي جزء منه بشر. وبناء على المبدأ الأول، يطرح الفاروقي السؤال: كيف يمكن أن نصنف عيسى عليه السلام؟ هل هو المثالي أو الواقعي؟ أو من هذا وذاك يجمع العنصرين معاً؟ فإذا كان يندرج ضمن الفئة الثالثة التي تجمع بين الإلهي والبشري فهذا لا يتناسب مع هذا المبدأ، لأن المعرفة العقلانيّة لا تعرف سوى نمطين فقط هما الواقعي والمثالي. وتطبيقاً لهذا المبدأ، يرى الفاروقي أن المسيحيّة تعاني من مشكلة في معتقداتها لأن تعاليمها ضد العقلانيّة الكونيّة، وحسب هذا المبدأ فالوجود ليس اتحادياً كما ذهب إليه بعض الأديان مثل: الهندوسيّة وغيرها ممن قالوا بالحلول. وبناءً على هذا المبدأ لا يمكن اعتبار المسيحيّة ديانة مقبولة وكذا الهندوسيّة.

ب– **مبدأ صلة وارتباط المثال الأعلى بالواقع:**فالوجود المثالي مرتبط بالوجود الواقعي، والمثل الأعلى يمد الوجود الواقعي بالمثل والقيم. وهو السبب الفعلي الذي يشكل هويّة الوجود الواقعي؛ فالمثل الأعلى هو نموذج لكل ما هو صالح وأخلاقي وجميل[53]ويعني هذا المبدأ أنّ عنايّة الله لهذا العالم

حتى وإنّ كانت طبيعته بعيدة عنا، يمكن أنّ تكون معروفة لدينا، ويمكن إدراكها استنادا لقوله تعالى: "أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ"[54].

ت- **مبدأ الارتباط بين المثال الأعلى والواقع الفعلي يتمثل في الأوامر:** يرى الفاروقي أن الأوامر الإلهيّة في الأديان هي التي تمثل صلة الوصل بين الواقع الفعلي والمثال الأعلى، وأن مشاركة الإنسان ضروريّة لإحداث هذا التطابق، وبغض النظر عن التزام الإنسان بالطاعة للأوامر أو عصيانه لها، فإن المثال الأعلى يظل مصرا على أوامره، ويظل محددا رئيساً في الحكم على الواقع الفعلي بالإدانة أو الاستقامة،يعني أنّ عنايّة الله لهذا العالم هي أمر، وهذا الأمر يجب أنّ يطاع ويعني أنّ أرادة الله ضروريّة، لا يمكن تجنبها لا في الطبيعة ولا في الإنسان.

ث- **مبدأ الوجود الفعلي الواقعي في حد ذاته خير:** فالإنسان قادر أن يكون خيّراً بسبب طبيعته بوصفه إنساناً، فهو مجبول على الخير، كما أنَّ العالَم في حدِّ ذاته خيِّر، ما دام الإنسان يملك أن يُنزل فيه القيم العليا التي يمليها عليه وجوده في هذا العالَم؛ فالله تعالى خلق الكون لحكمة هي تسخيره لخدمة الإنسان وحده، وجعله تحت تصرفه لتحقيق حاجاته، ومتطلباته؛ وذلك كما جاء في قوله تعالى: "وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"[55]،والأثر التطبيقي لهذا المبدأ على الأديان يتبين عند دراسة المعتقدات والتعاليم المسيحيّة وتقويمها لا سيما المتعلق منها بفكرة الخلاص؛ إذ إنها تستبطن رؤية سلبيّة عدميّة للخليقة؛ إذ ترى أنها آثمة، وأنّ طريق خلاصها يمرّ بالضرورة من الإيمان بالمسيح المخلّص، وهي رؤيّة تتناقض مع المبدأ الذي وضعه الفاروقي، وجعله من المبادئ الأساسيّة في تقويم الأديان، وبيان نسبة انتسابها إلى الدين الحقيقي.

ج- **مبدأ الوجود الفِعلي مرن ويقبل إعادة التشكيل:** ملخص هذا المبدأ أن الإنسان يمكن أن يعدِّل الواقع، ويضفي عليه قيماً جديدة، ويغيّره إلى ما هو أفضل،ويعني ذلك أنّ طاعة أوامر الله ممكنة[56]،وهي تمثل أخلاق السعادة الحقيقيّة في الدنيا والآخرة لقوله تعالى: "وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا"[57].

ح- **مبدأ الكمال في الكون مسؤولية وعبء على الإنسان:** الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي تقع عليه مسؤوليّة طاعة أوامر الله،وتحقيق متطلبات خلافته في الأرض من طاعة وخضوع وتقرب إليه بالعبادة والإصلاح في الأرض، لأنّ الحكمة من خلقه سبحانه هي تحقيق العبوديّة له وذلك كما جاء في قوله تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ"[58] ثم يليه تحقيق الاستخلاف في الأرض وتعميرها، حيث تولى الإنسان حمل الأمانة دون سائر المخلوقات.

وتكمن أهميّة هذا المنهج الذي نسجه الفاروقي في وضع الأديان كافة أمام المعايير العقلانيّة والموضوعيّة نفسها، سواء معايير الفهم أو التقويم[59].

الخاتمة:

بعد الدراسة التي قمنا بها حول "المقاربات الحديثة في الدراسات الدينية عند إسماعيل الفاروقي – دراسة تحليلية– توصلت إلى مجموعة من النتائج وهي على النحو التالي:

1.عاين الفاروقي العالمين الإسلامي والغربي واستطاع أن يأخذ من الجانبين ما يخدم أهدافه في مجال دراسة الأديان، فقد استفاد من مناهج العلماء المسلمين الأوائل في مجال دراسة الأديان، وأضاف عليها خبرته في مجال الدراسات الفلسفيّة واستفادته من الدراسات الغربيّة الحديثة.

2.استفاد الفاروقي من الدراسات الغربيّة في نقد الأديان، وما توصلت إليه في بلورة نظريّة المصادر الأربعة؛ غير أنّه بتتبعه لنصوص المصادر الأربعة يؤكد على وقوع التحريف بالتوراة ويرجح أنّ أصل المصادر اثنان وليس أربع.

3.تميز تطبيق الفاروقي للمناهج بالشموليّة والعمق والجدة، فالشموليّة تتمثل في تطبيقه للعديد من المناهج في آنٍ واحد وهو ما خالف به العلماء المسلمين الأوائل؛ حيث نجد أنّ غالبيتهم قد برعوا في منهج واحد، والعمق في الطرح ويتجلى ذلك من خلال دراسته للمسيحيّة دراسة تحليليّة دقيقة، والجدة وتتمثل بابتكاره لمبادئ جديدة في النقد والتقويم والحكم على الأديان.

4.تمكن الفاروقي من تطبيق الفينومينولوجيا –باعتبارها أحدث منهج غربي في دراسة الأديان –في دراسته للإسلام، وذلك خلافا للعلماء المسلمين السابقين الذين لم تشمل دراساتهم للدين الإسلامي، وخلافا للدراسات الغربيّة التي امتازت بالبعد عن الموضوعيّة التي يجب أنّ يتحلى بها دارس الأديان، فاستفاد من دراسات الفينومينولوجيين السابقين له في مجال الدراسات الفينومينولوجيّة بدمجه بين مقاربة (فان درليو) و(يواكيم فاخ) وإضافته للشكل والأصل.

5.استفاد الفاروقي من المنهج الفينومينولوجي في إعداد منهجه الجديد،على الرغم من انتقاده خطوة "تعليق الحكم"، واعتبر أنّ إصدار الحكم لا ينافي الموضوعيّة، ممّا دعا بعض الباحثين إلى تسمية منهجه الجديد بالفينومينولوجيا الإسلاميّة، حيث انطلق الفاروقي في منهجه من مبادئ عقليّة؛ وهذا ما جعل منهجه مؤسس لنقد الأديان، وهو ما اكسب الإسلام الريادة على باقي الأديان محققا بذلك كل تلك المبادئ ويعد هذا المنهج امتداد لمشروع الفاروقي في أسلمة المعارف، وبهذا كانت البدايّة للنهوض بعلم مقارنة الأديان الإسلامي المعاصر وإحيائه من جديد.

6. قدم الفاروقي نموذجاً للعالم المسلم القادر على نقل الأطر المرجعيّة إلى مناهج، بمعايير عقلانيّة وموضوعيّة نقديّة، يمكن الاحتكام إليها في مختلف الحقول المعرفيّة، وهذا بلا شك نقلة نوعيّة تنسب إليه؛ إذ انتقل بالنقاش من المجال العقدي إلى المجال العلمي الموضوعي.

7.تُعد الطريقة العلميّة التي أبدعها الفاروقي في تقويم الأديان أداة قويّة وناجعة في التمكين لقيم الإسلام، ومحاججة أنصار الأديان الأخرى، وتحويل حوار الأديان إلى كسب إسلامي، وذلك بتفعيل الحوار بين الأديان والدعوة إلى الإسلام، بعد أن أصبح الحوار يستثمر سياسيا مع إفراغ مضمونه من أي محتوى معرفي علمي.

8. فتحت جهود الفاروقي آفاقاً واعدة ليس فقط لأسلمة المعرفة، وتقديم النموذج المعرفي الإسلامي في كل الحقول المعرفيّة المختلفة، ولكن أيضاً في نقد المناهج الغربيّة، وبيان أعطابها وإزالة القداسة عنها، لا سيّما وقد صارت –بسبب ضعف الإسهام الإسلامي في عدد من حقول المعرفة– تشكل اليوم في العالم العربي والإسلامي أدوات مقدسة لا سبيل إلى الطعن فيها.

الهوامش:

1-قتل إسماعيل الفاروقي وزوجته لويس بطريقة غير إنسانية في منزلهم في18 رمضان1406 ه الموافق ل27 ماي 1986 م من قبل أمريكي من أصل أفريقي اعتنق الإسلام وكان قد تعرف على الفاروقي أثناء عمله الاجتماعي مع السجناء. بعد إطلاق سراحه، اعتاد هذا الشخص على حضور المناسبات الاجتماعية الإسلامية في فيلادلفيا(Philadelphia) التي ينضم إليها الفاروقي من حين لآخر.

See: IMTIYAZ YUSUF: Ismail al-Faruqi's Contribution to the Academic Study of Religion, Islamic Research Institute, International Islamic University, Islamabad, Vol. 53, No. 1/2 Spring-Summer, 2014, p112.

2-Haslina Ibrahim, AL-FÄRUQI AND HIS PRINCIPLES OF META- RELIGION : THE ISLAMISATION OF COMPARATIVE RELIGION, ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA, VOLUME 3, NUMBER I, March 2008, p3.

3ينظر: فتحي حسن ملكاوي وآخرون: إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري المعاصر، (ط1، دار الفتح، عمان، 2014م)، ص 29 وما بعدها.

4-إسماعيل الفاروقي، عبد الله عمر نصيف: العلوم الطبيعيّة والاجتماعيّة من وجهَة النظر الإسْلاميّة، ترجمة: عبد الحميد الخريبي، (ط1، الرياض، السعوديّة، مكتبة عكاظ، 1984م)، ص22.

5- ينظر: إسماعيل راجي الفاروقي: الملل المعاصرة في الدين اليهودي، (د.ط، دب، معهد البحوث والدراسات العربيّة، 1968م)، ص26.

6- إسماعيل راجي الفاروقي، لويس لمياء الفاروقي: أطلس الحضارة الإسلامية، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، (ط1، الرياض، السعوديّة، مكتبة العبيكان، 1998م)، ص15.

7-ينظر: محمد بن مختار الشنقيطي: خيرة العقول المسلمة بالقرن العشرين، (د.ط، الدوحة، قطر، د.د، 2010م)، ص19.

8-محمد بن مختار الشنقيطي: خيرة العقول المسلمة في القرن العشرين، المرجع نفسه، ص 19.

9-أقيم مؤتمر بالرياض وهو مؤتمر عالمي حضره من الخارج حوالي مئة وعشرون إلى مئة وخمسون أستاذ خلال فترة السبعينيات، حضره الفاروقي وعرض من خلاله فكرته عن التوحيد فجُوبِها بمعارضة شديدة من قبل مشايخ السعودية منهم الشيخ محمد الدريعي؛ وكاد يكفر الفاروقي وذلك لما حمله عرضه لقضايا التوحيد من لغة معاصرة،

وهي لغة علماء اللاهوت والفلاسفة. طه جابر العلواني: الفاروقي، شريط فيديو مفرغ، https://www.youtube.com/watch?v=3kWATrnqsu.

10-إسماعيل راجي الفاروقي: التوحيد مضامينه على الفكر والحياة، ترجمة: السيد عمر، (د.ط، د.ب، د.د، 2010م)، ص 79وما بعدها.

11-ينظر: إسماعيل راجي الفاروقي: التوحيد مضامينه على الفكر والحياة، مرجع سابق، ص 36.

12-حضر الفاروقي العديد من الملتقيات الحواريّة بين الأديان، ومن بينها الملتقى الذي عقد بطرابلس في ليبيا عام 1975م، ودعا إليه الرئيس معمر القذافي من قبل جمعيّة الدعوة الإسلاميّة العالميّة(World Islamic call Society)؛ وذلك بمشاركة الفاتيكان وبعض المسيحيين من الكنائس الشرقيّة، والمسلمين عبر العالم، والكنائس البروتستانتيّة ومجلس الكنائس العالمي، وبعض الروس الأرثوذوكس، وهذه الكنائس كانت ترسل ملاحظين؛ وفشل هذا الملتقى فشلاً ذريعاً ولم يخرجوا بنتائج إيجابيّة.

–See, Ismail Raji Al Faruqi, Trialogue of the Abrahamic Faiths, Virginia International Institute Islamic Thought, 1986, p2.

13– إبراهيم إسماعيل، بدران بن لحسن: تصنيف الأديان: رؤية نقدية من منظور علماء الأديان المسلمين، المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية، المجلد01، العدد 02، ديسمبر 2019، ص34.

14-ينظر: محمد خليفة حسن: تاريخ الأديان دراسة وصفيّة مقارنة،(د.ط، د ب، دار الثقافة العربيّة، 2002م)، ص32.

15-محمد عبد الرحمن أنواري: الأستاذ الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي ومساهمته في مقارنة الأديان مجلة الفكر الإسلامي، العدد12، المجلد 9، بنغلاديش.

16-ترابدا(Theravada):المركبة الصغيرة هي البوذيّة القديمة، والوريثة المباشرة لتعاليم بوذا، ترى أن طريق الخلاص يخص فئة الرهبان فقط. ينظر: عادل تيودور خوري: مدخل إلى الأديان الخمسة الكبرى، ط1، جونيه، المكتبة البولسيّة، 2005م، ص22.

17-محمد عبد الرحمن أنواري: الأستاذ الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي ومساهمته في مقارنة الأديان، مرجع سابق.

18 – يوسف الكلام: القراءات الحداثية للقرآن الكريم ومناهج نقد الكتاب المقدس، ط1، مجلة البيان، الرياض، 1434هـ، ص 66.

19-يوسف الكلام: تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكاليّة التقنين والتقديس، ط1، دمشق، سوريا، دار صفحات، 2009م، ص40.

20-موريس بوكاي: التوراة والإنجيل والقرآن والعلم, ترجمة: حسن خالد، ط3، بيروت، المكتب الإسلامي، 1990م، ص65.

21-**المصدر J (Jahwist)**: نسبة إلى جهفوناه، وهو المصدر الذي يسمى فيه الإله باسم يهوه، ولهذا يعرف بالمصدر اليهوي، حُرّر في القرن العاشر (10 ق.م) تقريبا، على أيدي كتّاب من مملكة يهوذا، ويظهر هذا المصدر أكثر في سفر التكوين. ويعالج أساسا تاريخ الكون والبشريّة، من لحظة الخلق إلى غايّة موت يعقوب، ويصف الألوهيّة بكثير من التشبيه. عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهوديّة، د م ن، ج5، ص138. وينظر: إسماعيل راجي الفاروقي: أصول الصهيونيّة في الدين اليهودي، مرجع سابق، ص11.

22-**المصدر E (Elohim)**: وهو المصدر الذي يسمى فيه الإله باسم إلوهيم، ولذلك أطلقوا عليه المصدر الإلوهيمي، وقد تم تحريره في القرن(8 ق.م) في مملكة إسرائيل الشماليّة ويظهر أكثر في الأسفار الثلاثة: التكوين، الخروج، العدد، ويركز هذا المصدر على العقائد وتأسيس الأخلاق ولذلك فقد عُدَّ أقرب المصادر إلى القرآن الكريم. إسماعيل راجي الفاروقي: أصول الصهيونيّة في الدين اليهودي، المرجع نفسه، ص11.

23 -**المصدر D (Deuteronomy)**: أي تثنية الشريعة،يعرف بالمصدر التثنوي نسبة إلى سفر التثنيّة، لأنّ معظم مواده موجودة في هذا السفر، ويرجع تاريخه إلى القرن(7 ق.م) ولغة المصدر خطابيّة داعيّة لإتباع الشريعة وتطبيق العهد. ينظر: عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهوديّة، مرجع سابق، ج5، ص139. وينظر: إسماعيل راجي الفاروقي: أصول الصهيونيّة في الدين اليهودي، مرجع سابق، ص12.

-24**المصدر P (Priestly)**: أي كهنوتي يطلق عليه اسم المصدر الكهنوتي، يعود تاريخه إلى القرن (5 ق.م)، يحوي الطقوس التعبديّة، والكيفيات التشريعيّة. ينظر: إسماعيل راجي الفاروقي: أصول الصهيونيّة في الدين اليهودي، مرجع سابق، ص12.

-25**نظريّة المصادر الأربعة (documentary hypothesis)**: نتجت نظريّة المصادر الأربع في خضم الجهود النقديّة التي طالت الكتاب المقدس في أواسط القرن التاسع عشر على أيدي مجموعة من العلماء نذكر منهم: فون جراف (von Graf)، وكوهنن (kuenen)، وويلهاوزن (wellhausen)، وجراييتس (grayts)، كاوفمان كولر (kaufman kohler)، وجايجر(Geiger)، محاولين بذلك الوصول إلى الأسس التاريخيّة للنصوص المقدسة، ينظر: عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهوديّة، مرجع سابق، ج5، ص137.

26-ينظر: إسماعيل راجي الفاروقي: أصول الصهيونيّة في الدين اليهودي، ط2، القاهرة، مصر، مكتبة وهبة 1988م، ص93.

27- سفر اللاويين، الإصحاح 24: 22.

28-سفر اللاويين، الإصحاح 24: 19– 20.
29–سفر التثنيّة، الإصحاح 23: 20.
30-إسماعيل راجي الفاروقي: أصول الصهيونيّة في الدين اليهودي، مرجع سابق، ص95.
31-ينظر: أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفيّة، ترجمة: خليل أحمد خليل، ط2، بيروت، لبنان، منشورات عويدات،2001م، ص973. ينظر أيضا: خالد حامد: مدخل إلى علم الاجتماع، (ط3، دار جسور، الجزائر، 2015م)، ص127.
32-إبراهيم مذكور: المعجم الفلسفي، د.ط، مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1983م، ص127.
33- إسماعيل راجي الفاروقي، لمياء الفاروقي: أطلس الحضارة الإسلاميّة، مرجع سابق، ص25.
34- إسماعيل راجي الفاروقي، لمياء الفاروقي: أطلس الحضارة الإسلاميّة، المرجع نفسه، ص 27.

35 – ينظر: بدران مسعود: نظرية ما وراء الدين الناقد وتجاوز فينومينولوجيا الدين عند الفاروقي– مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، عدد42، 2017، ص589.
36– إسماعيل راجي الفاروقي، لمياء الفاروقي: أطلس الحضارة الإسلاميّة، مرجع سابق، ص89.
36 – إسماعيل راجي الفاروقي، لمياء الفاروقي: أطلس الحضارة الإسلاميّة، المرجع نفسه، ص89.
37– إسماعيل راجي الفاروقي، لمياء الفاروقي: أطلس الحضارة الإسلاميّة، المرجع نفسه، ص89.
38- جاسم العودة: قراءة في أطروحة الدكتوراه للمرحوم إسماعيل الفاروقي "حول إثبات الخير"، ورقة بحثيّة مقدمة في ملتقى علمي بعنوان: إسماعيل راجي الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري المعاصر، (الأردن: 27– 28 ذي الحجة 1432هـ 1433هـ، نوفمبر 2011م).

39-الجوهر(essence): جوهر الشيء هو أشرف ما فيه، وجوهر الحضارة الإسلاميّة هو التوحيد الذي تمحورت عليه هذه الحضارة، وبالنسبة للأديان الأخرى هو أشرف ما في تلك الديانات؛ أو هي المقولات الأساسية لتلك الديانات. ينظر: عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، ط1، بيروت، المؤسسة العربيّة، 1984م،ج1،ص159.

40-محمد خليفة حسن: جهود الفاروقي في علم تاريخ الأديان في الغرب وعند المسلمين، ورقة بحثيّة مقدمة في ملتقى علمي بعنوان: إسماعيل راجي الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري المعاصر، (الأردن: 27– 28 ذي الحجة 1432هـ 1433هـ، نوفمبر 2011م).
41 – وضع يواكيم فاخ مقاربته الفينومينولوجية من خلال كتابه المقارنة للأديان (The Comparative Study of religious)

إكوا أسمنتو: علم الأديان بين العامري ويواكيم فاخ، http://arifppsstain.blogspot.com/2010/?m=1

42-ينظر: صالح مشوش، قراءة في محاولة الفاروقي لتأصيل المنهج الظاهراتي في مقارنة الأديان، مجلة نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، العدد 4، 5، 2018م، ص128. نقلا عن:

-Ismail Ragi Al faruqi, E. sop her, (editors), Historical Atlas of the Religions of the world,(Macmillan publishing co. Inc), pp237-238.

See, Ismail Raji al Faruqi: Christian ethics, OP-cit, p21.-43

44-Ibid: p20.

45-Ibid: p11.

46-ينظر: إسماعيل راجي الفاروقي: أصول الصهيونيّة في الدين اليهودي، مرجع سابق، ص95-96.

47-Al Faruqi: Christian ethics, OP-cit, p13.

48-Ibid: p14.

49-Ibid: p14.

50-Ibid: p11-14.

51-Ibid: p23.

52-ينظر: إسماعيل راجي الفاروقي: التوحيد مضامينه في الفكر والحياة، مرجع سابق، ص45-46.

53-سورة المؤمنون، الآية: 116.

54-See, al Faruqi: Christian ethics, OP-cit, p 25.

55-سورة الجاثية، الآية: 12- 13.

56-ينظر: إسماعيل الفاروقي: التوحيد ومضامينه في الفكر والحياة، مرجع سابق، ص50.

57-سورة النساء، الآية:124.

58-سورة الذاريات، الآية:56.

59-إسماعيل راجي الفاروقي، لمياء الفاروقي: أطلس الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص 138.